

السقيفة أم الفتن

[27] الهوة السحيقة والى المفسد، وأشادوا شريعة ومنهجها يقوده إلى السعادة والسلام. واعتقد سقراط، أن اجتماع الجماهير من الرعاع يزيدهم تدهورا وفسادا، ويصبح ذلك بلاء إذا استثار أحدهم بقدرته الخطابية هياج الجماهير، ومثله بالطبل الفارغ، وحدد المستبد، بقوله واصفا إياه أنه ذلك الفرد الذي يعمل في يقظته، كل ما يعمل به بوحى غرائزه في نومه... ذلك نظر سقراط الذي حكمت الدولة عليه حنقا بالموت، فأوحى ذلك لتلميذه إفلطون هذه النوازع والمثارات لوضع جمهوريته التي بحث فيها ما وراء الطبيعة والآداب والفلسفة، كما بحث عن أنواع الدولة، فتكلم عن الأرستقراطية واعتبرها أرقاها، كما بحث عن الديمقراطية والدكتاتورية وعن الشيوعية ومبادئ الاشتراكية واليوجينية وعلم النفس. إفلطون ولد إفلطون سنة 427 قبل الميلاد من أبوين أرستقراطيين، لهذا نجده أرستقراطي الشرب رغم تأثره بالمحيط وبمجتمعه وتربيته وتعليمه. فجمهوريته جمهورية أرستقراطية. دمع أنه ينتقد الشعر والكهنوت والأساطير، فهو شاعر، وقد اضطر لحفظ جمهوريته من الانقلابات أن يستحل درج الأساطير التي تحفظ العامة من الشقاق والانتفاضة على حكومته الجمهورية الأرستقراطية، ونعثر في جمهوريته على الشيوعية والاشتراكية والتعليم الحر والتحليل النفسي، وما قاله روسو بالعود إلى الطبيعة وما أورده نيتشه وبعض الكتاب في الأدب والارستقراطية، وبرغسن في التعليم الحر والدافع الحيوي وغيرهم. حتى قال أمرسن أن إفلطون هو الفلسفة، والفلسفة هي إفلطون، فاحرقوا الكتب فكلها من هذا الكتاب. وتألف جمهوريته من عشرة كتب في خمسة أقسام:
